

## 21660 - ما معنى قوله تعالى : كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت

### السؤال

ما معنى قوله تعالى : ( كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ) ؟.

### الإجابة المفصلة

قال أبو بكر بن العربي

:

قوله تعالى : ﴿ إذا حضر أحدكم الموت ﴾ :

قال علماؤنا : ليس يريد حضور الموت حقيقة ؛ لأن ذلك الوقت لا تُقبل له توبة ، ولا له في الدنيا حصة ، ولا يمكن أن ننظم من كلامها لفظة ، ولو كان الأمر محمولاً عليه لكان تكليف محال لا يتصور ؛ ولكن يرجع ذلك إلى معنيين :

أحدهما : إذا قرب حضور الموت ، وأمارة ذلك ؛ كبره في السن ؛ أو سفر ؛ فإنه غرر ، أو توقع أمر طارئ غير ذلك ؛ أو تحقق النفس له بأنها سبيل هو آتيها لا محالة [ إذ الموت ربما طرأ عليه اتفاقاً ] .

الثاني : أن معناه إذا مرض ؛ فإن المرض سبب الموت ، ومتى حضر السبب كتَّت به العرب عن المسبب قال شاعرهم :

وقل لهم بادروا بالعدر والتمسوا قولا

يبرئكم إني أنا الموت